مجلة المفكر
EISSN: 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد الخامس/ العـدد: الأوّل (شوال 1442هـ/جوان 2021م) ص 259– 278

المخطط البريطاني الصهيوني لاحتلال فلسطين(1915–1920)

British Zionist plan for the occupation of Palestine (1915-1920)

د/ مقدم رشيد

جامعة أبو القاسم سعد الله–الجزائر2

Abu Al-Qasim Saadallah University - Algeria 2

mekademrachid17@gmail.com

تاريخ الاستلام: 8 /2021/05 **تاريخ القبول: 25 /2021/05**

ملخص: خططت بريطانيا مع الحركة الصهيونية العالمية لاحتلال فلسطين وذلك من أجل تثبيت وجودها في منطقة الشرق العربي، وحماية مصالحها الاقتصادية وبسيطرة على قناة السويس التي تمثل الشريان الاقتصادي لبريطانيا ،من أجل التحكم في التجارة العالمية وحماية تجارتها في المستعمرات المتواجدة في شرق اسيا خصوصا الهند،وفي نفس الوقت بناء جسر يفصل بين المشرق و المغرب العربي، ولن يكون ذلك إلا بتأسيس كيان يهودي في قلب العالم العربي يشكل حصنا منيعا للوحدة، وينفذ اجندتها السياسية.

كلمات مفتاحية: فلسطين، الصهيونية، وعد بلفور. المستعمرات.، الاطماع.

Abstract:

Britain planned with the global Zionist movement to occupy Palestine in order to establish its presence in the Arab East, protect its economic interests and control the Suez Canal, which represents the global economic artery, in order to control global trade and protect its trade in the colonies located in East Asia, especially India. At the same time, building a bridge separating the East from the Arab Maghreb, and this will not be possible without the establishment of a Jewish entity in the heart of the Arab world that constitutes an impregnable fortress for unity, and implements its political agenda.

Keywords: Palestine, Zionism, and the Balfour Declaration. Colonies., Greed.

مقدمة:

عندما أدركت بريطانيا الأهمية الجغرافية والحضارية والاقتصادية لفلسطين في الشرق العربي، باعتبارها مركز مهماً من خلالها تحقق مصالحها وأطماعها الاقتصادية، وأن حماية مصر وقناة السويس تكمن في فلسطين، لذلك سعت جاهدة للاستيلاء عليها.

ففي فلسطين تشكل القلب النابض في الوطن العربي كونها منفذا بحرياً وبرياً يتصل بالمملكة العربية السعودية والأردن وسوريا عبر جزيرة سيناء ثم قناة السويس فلبنان.

هذه الأهمية الاستراتيجية رأت فيها بريطانيا هدفاً لتحقيق مشروعيها الاقتصادي وحماية سفنها التجارية المارة عبر البحر الأبيض المتوسط فالبحر الأحمر ومنه الى مستعمراتها خصوصا الهند.

ولم برزت أهمية العراق وقناة السويس في الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية ،عملت هذه الأخيرة على وضع الخطط للاستيلاء على فلسطين، لكنها أدركت أن المهمة تبدوا صعبة خصوصا أمام رغبة فرنسا في السيطرة على القناة منذ حملة نابليون بونابرت على مصر في1798م.فراحت تدبر الخطط والاتفاقيات لإزاحة فرنسا وأطماع روسيا القيصرية ،فعقدت معاهدة بطرسبورغ مع حلفاءها في مارس1916م،من أجل تحديد مناطق النفوذ وتقسيم أملاك الدولة العثمانية أو "الرجل المريض".

ومع بداية ماي1916م،اتفقت سريا مع فرنسا وروسيا القيصرية وأبرمت اتفاقية "سايكس بيكو" وحددت مناطق النفوذ في بلاد الشام، وحرصت حينها بريطانيا بأن تكون فلسطين تحت حكمها.

ولما رأت بريطانيا أن العرب يريدون تحقيق أهدافهم والمطالبة باستقلالهم بعدما شاركوا الى جانبها في الحرب العالمية الاولى1914–1918–ضد الدولة العثمانية ما عرف بالثورة العربية الكبرى، خافت بريطانيا على مصالحها في منطقة الشرق الأوسط خصوصا قناة السويس ، بأن تضيع من أيديها ربما الى دول أخرى حسب الرؤية البريطانية، حيث جاء عن كبار المؤرخين البريطانيينّ السير مارتن كنواي"((ان الخطر الحقيقي على قناة السويس لا يجئ من الغرب بل من الشرق فمن ناحية فلسين يجيئ الخطر دائمًا..و من وراء فلسطين سوريا– و من وراء سوريا–الاتراك– و من وراء الاتراك أية دولة قد تكون معادية لبريطانيا المانيا في الماضي أو روسيا في المستقبل...من يدري؟ و لقد اثبت الفرنسيون أنهم اندادا ينافسوننا ى أصدقا من الطراز الأول..))[1]، فكان لابد من إيجاد حليف يحمي مصالحها ويدافع عن أهدفها ويكون جسرا عائقا أمام تحقيق الوحدة العربية.

لذلك كان لزاماً على بريطانيا التحالف مع الحركة الصهيونية العالمية، وانشاء الكيان اليهودي للمحافظة على مصالحها و مشاريعها الاقتصادية في البلدان العربية واستغلال ثرواتهم.

تتمحور مشكلة البحث في اظهار الاطماع الاستعمارية الحقيقية لبريطانيا والحركة الصهيونية في فلسطين خاصة والوطن العربي عامة.

وتبرز أهمية الموضوع في تسليط الضوء على الدور الذي لعبته بريطانيا في تسهيل المهمة لليهود الشتات من أجل إنشاء وطن قومي لهم في بلاد فلسطين المقدسة.

إن الهدف من هذه الدراسة هو الوقوف على الأسباب الحقيقة التي جعلت بريطانيا تتمسك بفلسطين و حرصها على انشاء الكيان الصهيوني في قلب العالمي العربي، الذي ظل ولايزال يمثل جسرا منيعا في سبيل تحقيق الوحدة العربية.

لذلك فإن النقطة الأساسية التي ارتأيت أن أعالجها في هذا البحث، والتي تمثل الإشكالية الرئيسية" الى أي مدى نجحت بريطانيا في تحقيق أهدافها؟ وما الدوافع التي جعلتها تساند الحركة الصهيونية في تحقيق أهدفها؟.

وحتى نحيط بموضوع بحثنا من جميع النوحي انتهجت المنهج التاريخي الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لمناقشة و تحليل هذا الموضوع.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة قسمت موضوع البحث الى محورين أساسيين:

1-أهمية فلسطين في الاستراتيجية البريطانية الصهيونية.

2-المخطط الاستعماري البريطاني الصهيوني.

1- أهمية فلسطين في الاستراتيجية البريطانية الصهيونية

ولم تكن الأهمية الخاصة لمصر وبلد الشام لتغيب عن أعين البريطانيين الذين كانوا القوة الكبرى الأولى في العالم، فافتتحت بريطانيا قنصلية لها في القدس سنة 1838 م،وفي أول رسالة لنائب القنصل في القدس، طلبت الخارجية البريطانية منه توفير الحماية لليهود، حتى وإن كانوا غير بريطانيين، ولذلك ظلت هذه القنصلية مركزا للدفاع عن مصالح اليهود حتى نشوب الحرب العالمية الاولى سنة 1914 وعندما تم للبريطانيين السيطرة على قبرص 1878 ، ومصر 1882 ، أصبحت الدولة الاستعمارية الوحيدة التي لها قواعد شرقي البحر المتوسط، وفضل عن الخلفيات الدينية والتاريخية، فقد أصبحت تنظر إلى فلسطين في

ضوء التنافس الاستعماري على المنطقة، وفى ضوء حاجتها لحماية الجناح الشرقي لقناة السويس التي أصبحت الشريان الحيوي للمواصلات البريطانية خصوص إلى الهند وباقي المستعمرات[2] .

عندما وضحت أهمية فلسطين بالنسبة للسياسة البريطانية المقبلة في الشرق العربي، فق وضعت مخطا استعماريا للاستلاء عليها، وهو النظرة البدائية في السياسة البريطانية أو الحد الأدنى منها لتحقيق اطماعها و ذلك لأن فلسطين:

-تقع على سواحل البحر المتوسط الشرقية.

-وجود قبر السيد المسيح ومكانتها الروحية في العالم، حتى يقال بريطانيا حامية قبر المسيح.

-لتقطع طريق استعمار فرنسا للشرق، ووضع حد لتدخل روسيا القيصرية في فلسطين وهي عدوتها الاوربية اللدودة.

-الموقع الجغرافي لمتاز بين جميع البلدان العربية والاسيوية الافريقية والسيطرة على البحر الأحمر وجزيرة سيناء و اتصالها بالسعودية والأردن وسوريا وبالتالي قناة السويس ولبنان مما يجعل منها القلب النابض في العالم العربي ،وهو مما يمكن السياسة البريطانية استغلاله من أوسع الوجوه ،وهذا ما لا يتوفر في غيرها من الأقطار .[3]

لما رأى الساسة البريطانيون أهمية هذه النقاط في سياستهم نحو الشرق وخصوصا أهميتها بالنسبة للحركة الاستعمارية الإنجليزية و خطط مواصلاتها الإمبراطورية قامت بتأليف لجنة وزارية لدراسة مطالب روسيا القيصرية وفرنسا في أملاك الدولة العثمانية ورفعت تقريرها في جوان عام1915، وقالت فيه((.أنه يمكن التساهل مع فرنسا بمنحها شمال سوريا فقط، وأن جنوبها يجب أن يستثنى من منطقة النفوذ الفرنسي ويعمل له ترتيب خاص))[4]. وهذا ما دعاها للتشدد في معاهدة سايكس –بيكو بجعل فلسطين من مناطق النفوذ البريطاني.

لقد عمل رئيس الوزراء البريطاني" بالمرستون"عام 1840 م، على أن تبقى الإمبراطورية العثمانية حية وسليمة ، أملا في الحصول على نصيبهما من تركتها ، في حين كانت روسيا وفرنسا تتلهفان على موتها، لذلك كان" بالمرستون "يبحث عمن يحمي مصالح بريطانيا في الشرق الأوسط، فوجد ذلك في اليهود، لهذا دعت بريطانيا منذ عام 1840 م إلى إنشاء وطن يهودي في فلسطين على لسان رئيس وزرائها "بالمرستون "، الذي أرسل رسالة إلى سفيره في إسطنبول ، شرح فيها الفوائد التي من الممكن أن تحصل عليها بريطانيا والإمبراطورية العثمانية من تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين.

كما أن البارون اليهودي اللورد"روتشيلد "أرسل في العام نفسه رسالة إلى" بالمرستون "حثه فيها على دعم إنشاء وطن يهودي في فلسطين ، وأوضح له أيضًا في هذه الرسالة أن قيام هذا الوطن يساعد في منع تحقيق الوحدة العربية بين المشرق والمغرب العربيين، وهنا نجد أن المصالح البريطانية التقت مع المصالح الصهيونية قبل الحرب العالمية الأولى.[5]

وقبل صدور تصريح بلفور عام 1917 م ، قدّم الوزير البريطاني اليهودي" هربرت صموئيل "،الذي أصبح فيما بعد أول مندوب سامٍ لبريطانيا في فلسطين عام 1920 م، مذكرة إلى حكومته ، وإلى عدد من النواب في البرلمان ، اقترح فيها تأسيس دولة يهودية في فلسطين، تحت إشراف بريطانيا شارحًا فيها الفوائد الاستعمارية المهمة التي ستجنيها بريطانيا من هذه الدولة وهي:

1-تشكل مركزًا استراتيجيًا مهمًا لحماية طرق مواصلات الإمبراطورية إلى الهند وأفريقيا، وللسيطرة على ساحل البحر المتوسط والبحر الأحمر.

2-تؤمن حماية الوجود البريطاني في مصر بما فيها قناة السويس ، أهم ممر مائي في العالم اقتصاديًا وعسكريًا.

3-تكون جدارًا عازلا أمام الأطماع المتزايدة للدول الأوروبية المنافسة، ونقطة هجوم على باقي بلاد المشرق العربي.

4-تشكل قوة تعتمد على بريطانيا وُتدين لها بالولاء ، وتشطر الوطن العربي، وتمنع الاتصال البري بين مشرقه ومغربه، ويمكن استخدامها لمجابهة حركات التحرير في الوطن العربي عامة عند الحاجة.[6]

هذه النقاط التي رسمها هربت صموئيل لم تكن بالجديد، فقد عمد" ثيودور هرتزل" في المؤتمر الصهيوني الأول بمدينة بال السويسرية في اوت1897م، إلى رسم سياسة منظمة لعملية الزحف على أراضي فلسطين واستيطانها وتهويدها، ومن ثم ايجاد وطن قومي لليهود في هذا البلد، وفضل الصهاينة في دعواتهم الاستيطانية استخدام كلمة وطن عوضاً عن الدولة لان كلمة دولة "ستثير اعتراضات جهات دولية عديدة، وبعد رسم هذه التسويات الصهيونية المنظمة في المؤتمر الأول، عمد الصهاينة إلى تحضير أدوات استيطانية على ثلاث :الأرض، الاستيطان المنظم، والمفاوضات[7].

كان الهدف المشترك من انشاء المصرف اليهودي للمستعمرات عام1898،وللجنة الاستعمار1898م، و للصندوق القومي اليهودي في عام1905،وشركة تطوير أراضي فلسطين عام1908،هو نجاح

المؤسسات اليهودية في الاشراف على عمليات انتزاع أراضي فلسطين وعمليات الاستبطان غليها وتمويل تلك العمليات[8]،و التأكد فيما بعد من نجاح المخططات الاستيطانية الاستعمارية، ورغم ذلك فإن برامج الحركة الصهيونية[9] لم تتحقق إلا بعد بادية الحرب العالمية الاولى1914-1918م،أي بعد ثلاثين عاما من العمل الصهيوني الجاد في رسم خريطة استيطانية[10].

لقد برزت لبريطانيا فكرة إقامة أجانب في فلسطين من غير أصاحبها الشرعيين عظيمة الفائدة واضحة المعاني في سياستها البعيدة النظر وخصوصا جماعات مثل الصهاينة حيث تستطيع جمعهم في مكان واحد فتستفيد من ثروتهم الطائلة التي جمعوها من دماء الشعوب والتي يستولون بواسطتها على شركات كبرى وبنوك ومصارف ضخمة فتستفيد من هذه الأموال في الضائقات والازمات المالية كثيرة الحدوث.

وكذلك الاستفادة من جهودهم ونشاطاتهم الكبرين ،حيث أن اليهود ولو أنهم أقلية بين الشعوب العالم إلا أنهم ذوو أصوات عالية ،فهذه الفئات القليلة تستولي على دور الصحف والمجالات الكبرى في العالم الغربي، وكذلك بعض الوكالات الانباء و شركات الاخبار ودور السينما والتمثيل وملاهي والأزياء النسائية، مما يجعل لدعايتهم قيمة كبرى مستغلين العاطفة الإنسانية لدى شعوب العالم.

وأن لدى اليهود إمكانية جذب العلماء بثرواتهم الطائلة مما يجعل بريطانيا تستفيد الى حد ما من هذه الناحية في تطوير علومها وشراء براءات الاختراع العلمية لإنجاح اقتصادها ومخترعاتها وصناعاتها.

كما تهدف بريطانيا من إسكان اليهود في فلسطين وسيلة طيبة لتحقيق أهدافهم السياسية للاستلاء على فلسطين والحيلولة دون تدويلها بذلك تكون قد وصلت الى أهدافها من دون عناء، ولهذه الأسباب احتضنت بريطانيا فكرة الصهيونية احتضانا عمليا واخذت تعمل لتنفيذ ما رأته وراحت بالتالي تحمس اليهود اكثر فأكثر من خلال حديث ساستها عن وطنهم القومي في فلسطين[11].

أما بالنسبة لليهود فكانت أهدافهم انشاء وطن قومي يجمع الشتات خاصة بعد فشلهم في الحصول على أي اعتراف سياسي سوآء من الدول الأوربية أو من الإمبراطورية العثمانية، فكان التحالف مع بريطانيا اثناء الحرب العلمية الأولى هو الأنسب والأفضل لتحقيق مشروعهم الاستبطاني في فلسطين.

ثانيا–طرق تنفيذ المخطط الاستعماري البريطاني الصهيوني:

مع بداية الحرب العالمية الاولى1914م،كان قد بلغ عدد اليهود في فلسطين نحو80ألف يهودي، غير أن موقف اليهود الموالي لبريطانيا وحلفائها ضد الدولة العثمانية قد جعل العثمانيين يضيقون عليهم في فترة

الحرب (1914–1918)،فانخفض عدده نهايتها الى55ألف يهودي، وقد كانت الحرب العالمية الأولى خطرا هائلا على الجميع لنها مثلت في الوقت نفسه فرصة أمام كل طرف للانتفاع من نتائجها في حالة الانتصار، فنشط سوق المفاوضات و الاتصالات السرية و المعاهدات لترتيبات ما بعد الحرب.[12]

ورغم أن المنظمة الصهيونية العالمية عانت مؤقتا من حالة من التشتت بسبب وجود الكثير من قياداتها في أوروبا خصوصا المانيا، فقد استطاع بعض زعمائها "حاييم ويزمان" ترتيب أوراقها وقيادتها عمليا من خلال مركزه في بريطانيا.

أما بريطانيا فقد سعت الى ضمان نفوذها في بلاد الشام و العراق من خلال السير في ثلاث اتجاهات متعارضة ومتضاربة، لم تبال بهذا التعارض كثيرا في سبيل تحقيق أهدافها والانتصار في الحرب، ومن أجل لضمان فلسطين ضمن حدودها[13]فقد اتبعت ثلاث خطط استراتيجية .

1–استمالة العرب و التفاوض مع شريف مكة حسين بن علي :

كانت الأقطار العربية بما فيها سوريا الجنوبية "فلسطين" جزءاً من الإمبراطورية العثمانية التي استمرت سيادتها عليها 1516–1918م، وخلال الحرب العلمية الأولى 1914–1918حاولت بريطانيا كسب العرب إلى جانبها من خلال قيامهم بثورة ضد الدولة العثمانية تساعد على انهيار الإمبراطورية العثمانية وعلى انتصار دول الحلفاء على تركيا وألمانيا.[14]

وحين نشبت الحرب العالمية الأولى كان أمام العرب طريقان: إما الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية، وإما الثورة عليها وتحقيق استقلالهم عنها. وقد اتخذ الحسين قراراً يوفق بين الرأيين فأرسل مبعوثين إلى بلاد الشام وإلى كبار الزعماء العرب ليطلعوا على حقيقة الجو العام ومدى الاستعداد للثورة. كما قرر الإبقاء على سلته السامي البريطاني في القاهرة. وكان ابنه عبد الله قد فاتح المندوب البريطاني بشأن توفر العلاقات بين والده والأتراك.[15].

كان شريف مكة الحسين بن علي[16]، أفضل المرشحين للقيام بقيادة ثورة عربية ضد الأتراك العثمانيين[17]

لذلك شجعته لإعلان الثورة العربية على العثمانيين مقابل وعود باستقلال معظم المناطق العربية في جزيرة العرب وبلد الشام والعراق تحت زعامته .وكان الكثير من رجالات العرب قد أصيبوا بالإحباط جراء سياسات الاتحاد والترقي، التي أفقدت الدولة العثمانية مصداقيتها السلمية، كما غضبوا لقيام جمال باشا

الصغير والي سوريا بتعليق العديد من القيادات الغربية على أعواد المشانق في ماي 1915، رغم أن زعامات الجمعيات العربية كانت قد أعلنت في بداية الحرب تناسي خلفاتها مع العثمانيين، والوقوف إلى جانبها في محاربة" الكفار."[18]

وقد وقع الشريف حسين تحت ضغوط مركبة فمن ناحية تلح الدولة العثمانية عليه بدعمها وإعلان الجهاد وإرسال المتطوعين، وعلى الجانب الآخر بدأت أحوال الحجاز تسوء بعد أن حاصرت سفن الحلفاء سواحل الحجاز فانقطع التموين. رأى الشريف حسين حينها أن بريطانيا تمسك بزمام الطريق البحرية، وأن ثورة عربية بزعامته يمكن أن تنجح. ومن ثم باشر الشريف حسين اتصالاته مع الإنكليز برسالة بعث بها إلى المستشار الشرقي في دار الاعتماد البريطانية بالقاهرة "رونالد ستورز "وقعها عنه ولده عبد الله، وتضمنت الرسالة رغبة الشريف حسين في التفاهم مع بريطانيا، وقصر إشاراته على الحجاز، وألمح إلى أنه قد يستطيع إقناع أتباعه بالثورة إذا ما اضطر إلى ذلك، بشرط أن تتعهد إنكلترا بمساعدته.

جاء رد بريطانيا على لسان وزير الحربية البريطانية "كتشنر" من لندن متضمنا وعد بريطانيا للحسين بضمان احتفاظه بمنصب شريف مكة، وحمايته من أي اعتداء خارجي، ويتضمن الرد أيضا مساعدة العرب في مسعاهم نحو استقلالهم بشرط مؤازرة بريطانيا ضد الدولة العثمانية.

أخذ الشريف حسين بدراسة العرض البريطاني وبدأ يجمع قواته ويستشير الزعماء العرب الآخرين منتظرا الفرصة المناسبة للثورة. وبعد ثمانية أشهر أي في جويلية 1915، وعلى أساس ميثاق دمشق الذي اتفق عليه أقطاب جمعيتي العربية الفتاة والعهد، قامت المفاوضات بين الشريف حسين وبريطانيا بمراسلات متبادلة بينه وبين السير مكماهون المندوب السامي البريطاني في القاهرة والتي عرفت واشتهرت لاحقا بمراسلات حسين –مكماهون.[19]

كانت أولى رسائ ل[20] الشريف حسين إلى بريطانيا بتاريخ 14جوان 1915،والأخيرة في14فيفري1916[21].

ففي رسالته الأولى والمحررة من مكة في 28 رمضان سنة1333 هـ الموافق 14 جويلية 1915 يورد الحسين بن علي اقتراحات أساسية ويسأل الحكومة البريطانية أن تصادق عليها وهي:

أولاً :أن تعترف انجلترا باستقلال البلاد العربية من مرين – أدنه حتى الخليج الفارسي العربي شمالاً، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً –يستثنى من ذلك عدن التي تبقى

كما هي – ومن البحر الأحمر وللبحر المتوسط حتى سيناء غرباً، على أن توافق انجلترا أيضاً على إعلان خليفة عربي على المسلمين.

ثانياً :تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انجلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية، إذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية

ثالثاً :تتعاون الحكومتان الإنجليزية والعربية تأميناً لأفضلية انجلترا الاقتصادية فيها.

وقد أورد السير" هنري مكماهون "نائب جلالة الملك في مصر في كتابه المؤرخ في19 شوال سنة 1333هـ .الموافق 30 اوت 1915 م للشريف حسين بن علي – التصريحات التالية: نؤكد لكم أقوال فخامة "اللورد كتشنر((التي وصلت إلى سيادتكم ..وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية منذ إعلانها إنا نصرح هنا ..أن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة إلى عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية)).

وفي رسالة أخرى بعث بها السير مكماهون إلى الشريف حسين جرى تحريرها في يوم الاثنين 15ذي الحجة 1333 هـ الموافق 24 أكتوبر 1915 م يقول : ((إني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن أقدم المواثيق الآتية:

.1إن بريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الأقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة."

.2إن بريطانيا العظمى تضمن الأماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجوب منع التعدي عليها.

.3وعندما تسمح الظروف تمد بريطانيا العظمى العرب بنصائحها وتساعدهم على إيجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الأقاليم المختلفة)).[22]

وقد تعمدت بريطانيا سياسة عدم الوضوح في تحديد التزاماتها، ، وقد ضغط الشريف حسين على بريطانيا لتكون أكثر تحديدا، خصوصا فيما يتعلق بحدود الدولة العربية المقترحة، فأرسلت بريطانيا في 24 أكتوبر 1915 عددا من التحفظات على الحدود، كمطالبتها بعدم ضم إقليمي مرسين وأضنة، وكذلك المناطق التي تقع إلى الغرب من سنجق حلب وحمص وحماة ودمشق، فضل عن استمرار استعمارها لجنوب اليمن وإمارات الخليج العربي، ومطالبتها بوضع إداري خاص لجنوب العراق يكفل المصالح البريطانية.

ورغم أن الشريف حسين كان يفهم أنه ل يستطيع تغيير شيء بالنسبة للبلدان العربية المستعمرة، كما عبر عن استعداده لمناقشة المصالح البريطانية في جنوب العراق، إل أنه أصر على عروبة المناطق غربي مناطق حلب وحمص ودمشق(وهي ما فهم أن المقصود منها ما يعرف الان بلبنان .)،وقد تم الاتفاق على ضرورة المسارعة في اعلان الثورة على أن تتم مناقشة المور المعلقة بعد انتهاء الحرب .

فقام الشريف حسين بإعلان الثورة في الحجاز في 10 جوان 1917 ، وتحالف علنا مع البريطانيين، وأيدته في ذلك الجمعيات العربية التي كان لها نفوذ قوي خصوصا في بلاد الشام كالعربية الفتاة والمركزية والعهد.[23]

وعندما سقطت تركيا بيد الحلفاء طالب العرب بالوعود كشر الانجليز عن انيابهم بضراوة، فقد عرف المستعمرون المنتصرون سر الطلب العربي وفكروا مليا في الامر فإذا هو أبعد مما تطلبه السياسة البريطانية خلف البحار، حيث أن الأقطار التي يطالب باستقلالها ذات أهمية خاصة للمواصلات البرية والبحرية و الجوية للإمبراطورية، ومركز هام بين الشرق و الغرب.

فاستقلالها يتعارض ومصالح الامبريالية البريطانية، فقد عقدت العزم على اقتسام هذه الأقطار مع فرنسا الشريكة في الحرب والمطالبة للاستعمار مثلها وأن كانت العدو الأوربي اللدود لبريطانيا[24]،لذلك ظلت تلك المراسلات حبر على ورق ،وخديعة كبرى، بل تمثيلية بريطانية على العرب، الذين خيبت أمالهم في إقامة دولة عربية موحدة.

2–الاتفاق مع فرنسا و توقيع معاهدة سايكس–بيكو[25]:

وبينما العرب يسعون بكل قوتهم للحصول على اعتراف بحقهم في تأسيس دولة عربية، كانت تُجرى – سرًا– مفاوضات بين دول الوفاق) بريطانيا وفرنسا وروسيا (حول اقتسام الدولة العثمانية بما فيها البلاد العربية، ومما يلفت النظر أن هذه الدول كانت تنتقد ألمانيا صباح مساء لخرقها حرمة المعاهدات والعقود الدولية، وتعلن أنها لن تلقي السلاح حتى تعيد ألمانيا إلى رشدها، وتحملها على احترام المواثيق الدولية[26] .

في 16 مايو 1916 ، توصل ممثلو بريطانيا العظمى وفرنسا سرًا إلى اتفاق ، يُعرف باسم اتفاقية سايكس بيكو ، تقسم بموجبه معظم الأراضي العربية الواقعة تحت حكم الإمبراطورية العثمانية إلى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية[27].

وقاد المفاوضات التي استمرت قرابة شهر عبر تبادل الرسائل"السير ادوارد غراي sir edward grey"، وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني، و السفير الفرنسي لدي بريطانيا"بول كامبون poul

cambon"،أما التوقيع تم في"داونينغ ستريت" يوم16ماي1916م،بقلم ماركس سايكس وفرنسوا جورج بيكو[28].

في هذه الاتفاقية توصل الدبلوماسي البريطاني في زمن الحرب العالمية الاولى السير مارك سايكس[29] والدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو[30]، الى رسم منطقة الهلال الخصيب بظلال من الأحمر (لمجال نفوذ بريطانيا العظمى) والأزرق (المجال الفرنسي).

وكانت حصة فرنسا تضم الشريط الساحلي لسوريا وجنوب الأناضول، لونت هذه المناطق على خارطة الاتفاق باللون الأزرق، كما حصلت فرنسا الى جانب المنطقة الزرقاء منطقة عربية أخرى سميت منطقة"أ" ، وهي الجزء الداخلي من سوريا حتى البصرة[31] في هذه المنطقة تمارس فرنسا كل صلاحياته المتعلقة بتعين الموظفين أو الاستشار الاقتصادي .

وفيما يخص حصة بريطانيا فقد ضمت منطقة جنوب وأواسط العراق بما فيها مدينة بغداد، وكذلك ميناء عكا وحيفا في فلسطين[32] ولونت باللون الأحمر ،وإلى جانب المنطقة الحمراء، كما منح لبريطانيا منطقة أخرى سميت بالمنطقة"ب" ولها نفس الأولويات التي تحصلت عليها فرنسا بالمقابل.[33] ، كما نص الاتفاق على إنشاء إدارة دولية في المنطقة البنية (فلسطين) يعين شكلها بعد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة[34]، و يخضع الجزء الباقي من فلسطين الى الإدارة الدولية(تحت الوصاية الأممية) ،و يصبح ميناء اسكندرون حراً[35].

خريطة: اتفاقية سايكس بيكو1916[36]

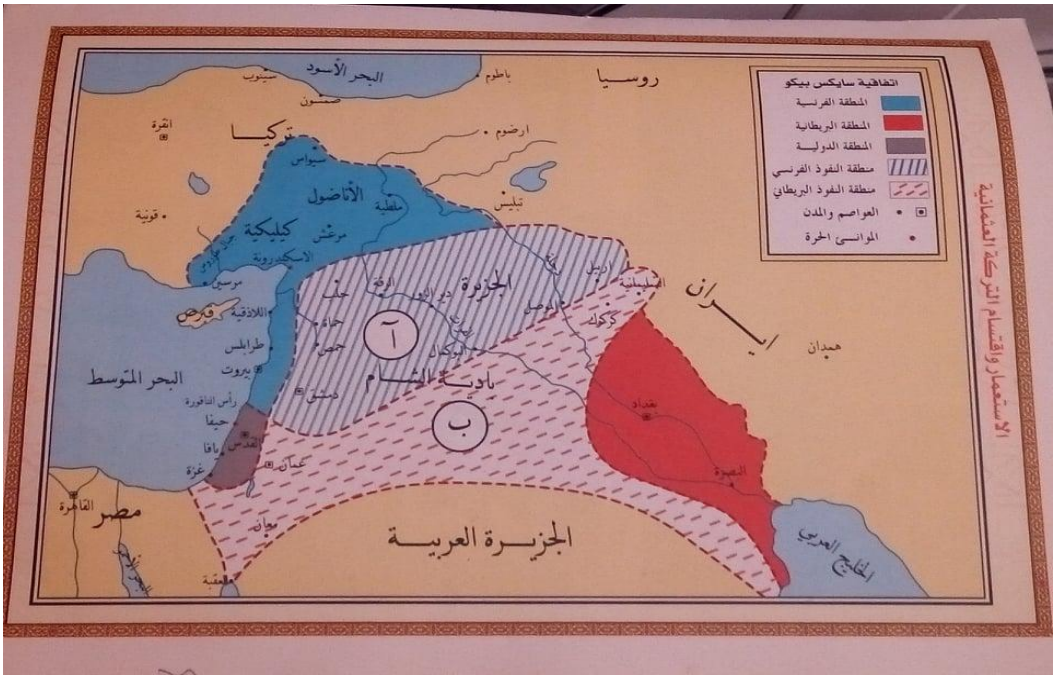

وحول هذه الاتفاقية ((..يرى "موريس هانكاي" سكرتير الحكومة البريطانية، أن رئيس الوزراء الفرنسي "جورج كليمنصو" اختلى برئيس الحكومة البريطانية "لويد جورج" في مقر السفارة الفرنسية بلندن بعج نهاية الحرب العالمية الأولى، فسأل الأول الثاني: "حسنا عم سنتناقش؟ فرد جورج: "عن بلاد ما بين النهرين وفلسطين"، وعلق كليمنصو قائلا: "أفصح عما تريد؟،فأضاف جورج: أريد الموصل"، وكانت من حصة فرنسا في مشروع التقاسم، فأجاب كليمنصو: ستكون لك"، ثم سأل الأخير مخاطبه: "هل من طلب أخر؟،فتابع جورج: "نعم، اريد أيضا القدس، فرد كليمنصو :"ستكون لك".))[37]

وعند قراءة بنود هذه الاتفاقية يتضح لنا جلياً أن العنصر اليهودي لم يشار إليه، بل حتى لان هذه الاتفاقية لم تذكر حقوقهم التاريخية و الدينية المزعومة في فلسطين، رغم ذلك فقد شعر العرب بخيبة امال كبيرة نتيجة المؤامرة السرية التي بينت النية الحقيقية لبريطانيا ، والتي وأثبتتها الاتفاقية في موادها الاثني عشرة ،بأنها تسعى الى تأسيس الوطن القومي لليهود وزرع عناصر دخيلة في قلب الوطن العربي ليكون حاميا لمصالحها في فلسطين .

ل م تبق اتفاقية سايكس – بيكو سرا، فالثورة الروسية في اكتوبر1917،فضحت وثائق الاتفاق الإنجليزي–الفرنسي –الروسي لتقاسم المشرق العربي[38].

ولقد استغل الصهاينة هذه الاتفاقية وقام"حاييم وايزمن[39](زعيم الحركة الصهيونية) بإرسال رسالة في شكل مطالب الى السير سايكس في جانفي 1917م طالبه فيها" بحق عودة اليهود لفلسطين، وفقا لما جاء في اتفاقية سايكس بيكو.

كما عرف الناس مبكرا من بوعد بلفور الذي لم يعد سرا بعد أن وصل للصحافة في البلد العربية – مصر بالتحديد –بعد أقل أسبوع من صدوره ،وقد كان ذلك صدمة كبيرة للثورة العربية، إذ لم يتخيلوا أبدا هذه الدرجة من الخداع البريطاني، ولذلك رفض جنود الثورة العربية الاستمرار ما لم توضح الأمور التضليل فأرسلت بريطانيا إمعانا في جانفي 1918 لطمأنه الشريف حسين، حيث حملت تصريحا أحد مبعوثيها "هوغارث"Hogarth " بأن الهجرة اليهودية لفلسطين لن تتعارض مع مصالح السكان السياسية ولاقتصادية"[40].

3–التفاوض البريطاني الصهيوني:

لما رأت بريطانيا أن العرب جادون في مطالبهم باستقلالهم خافوا بشكل كبير على قناة السويس، بأن تضيع من أيديهم ربما الى دول أخرى حسب تفسير أقوال الساسة البريطانيين، فكان اتفاقها مع الصهاينة كخطوة أولى للمحافظة على قناة السويس و خلق المشاكل في بلدان الشرق العربي، لتبقى مسيطرة فيه الى يوم بعيد بحجة المحافظة على الامن والاستقرار الدوليين في البلدان العربية، وتحقق مع الصهيونية العالمية نجاحات أوفر لكلا الطرفين حيث أن الصهيونية عملت كثيرا لانتخابها دولة منتدبة على فلسطين في عصبة الأمم.[41]

فسارعت بريطانيا بإصدار وعد بلفور المشؤوم يوم2نوفمبر1917،على لسان وزير خارجيتها"جيمس آرث بلفور"جاء فيه:((..يسرني جدا أن اباكم عن حكومة جلال الملك بأن حكومة جلالته تنظر بعين العطف و الرضى على تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها في سبيل هذه الغاية على أن لا يكون في هذا ما يمس حقوق اليهود في جميع الأقطار أو حقوق الجماعات غير اليهودية التي تعيش في الأرض المقدسة)).[42]

كما يعد وعد بلفور نقطة تحول كبيرة في تاريخ القضية الفلسطينية، حيث عمل كلمن وايزمن وهربرت صموئيل على إقناع بريطانيا بضرورة إصدار الوعد إذ قدم هربرت مذكرة بتاريخ 5فيفري1915 م تتعلق بشأن مستقبل فلسطين بعد الحرب، كما قدم حاييم وايزمن اقتراحًا مشابهًا حيث قال :((إن أصبحت

فلسطين تابعة للنفوذ الانجليزي فانه مستعد لجلب مليون يهودي خلال عشرين أو ثلاثين عامًا وزرعهم كحراس على قناة السويس)).[43]

بعد إصدار بريطانيا تصريح بلفور ، حرصت على تنفيذ ما جاء فيه لأن في ذلك تحقيق لمصالحها، فوافقت على إيفاد البعثة الصهيونية إلى فلسطين، حيث صرح اللورد روبرت سيسل (Ropert Cecil) وكيل وزارة الخارجية البريطانية في 14فبراير 1918 م، أن الحكومة البريطانية" قد خولت المنظمة الصهيونية تعيين لجنة لبحث أحوال المستوطنات اليهودية في فلسطين، وأنها "أي الحكومة البريطانية" تنظر بعطف بالغ توصياته.

وفي 18 من الشهر نفسه أدلى المستر أرثر جيمس بلفور،وزير Arthuer James (Balfour[44]، الخارجية البريطاني بياناً أمام مجلس العموم، أشار فيه إلى أن الحكومة البريطانية قد "استجابت لطلب المنظمة الصهيونية في لندن بالسماح لبعثة صهيونية بالتوجه إلى فلسطين" ، وأن عمل البعثة هو البحث في أحوال المستوطنات اليهودية في فلسطين، وتنظيم أعمال الإغاثة والإشراف على إصلاح)الدمار الذي حل بالمستوطنات الصهيونية خلال الحرب العالمية الأولى، حسبما تسمح الظروف[45].

شُكلت البعثة الصهيونية من ممثلي اليهود في كل من بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وكانت برئاسة حاييم وزمان، كما انضم للبعثة أورمسبي غورOrmsby Gore نيابة عن الحكومة البريطانية[46]، وكانت هدف هذه اللجنة هو تهويد فلسطين وانشاء حكومة مؤقتة لليهود في فلسطين، حيث اعتبر اليهود أن فلسطين وطنا قوميا لهم.

لم تكتف الحركة الصهيونية وبريطانيا بوعد بلفور، بل امتد نفوذهما وأطماعهما إلى إصدار صك الانتداب الذي يسعى إلى تأسيس وطن قومي لليهود وتشجيع الهجرة اليهودية، وهذا واضح من خلال مواد صك الانتداب التي سنقوم بسرد بعضها مواده:

المادة الأولى :يكون للدولة المنتدبة) بريطانيا(السلطة التامة في التشريع والإدارة....

المادة الثانية :تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن جعل البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تكفل إنشاء الوطن القومي اليهودي...وضمان الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين...

المادة الثالثة :يجب على الدولة المنتدبة أن تنشط الاستقلال المحلي.

المادة الرابعة :يعترف بوكالة يهودية صالحة لهيئة عمومية لإسداء المشورة والمعونة إلى إدارة فلسطين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر على إنشاء الوطن القومي اليهودي.

المادة الخامسة :تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن عدم التنازل عن شيء من أراضي فلسطين أو تأجيرها أو وضعها تحت حكومة دولة أجنبية.

المادة السادسة :على حكومة فلسطين أن تسهل هجرة اليهود إلى فلسطين، وتنشط بالاتفاق مع الهيئة اليهودية المشار إليها في المادة الرابعة استقرار اليهود في الأراضي الزراعية، بما فيها أراضي الحكومة والأراضي البور غير المطلوبة للأعمال العمومية.

المادة السابعة :على حكومة فلسطين أن تسن قانونًا للجنسية يتضمن نصوصًا بتسهيل حصول اليهود الذين يتخذون فلسطين مقامًا دائمًا لهم على اكتساب الجنسية الفلسطينية...

المادة الثالثة عشرة :على الدولة المنتدبة المحافظة على الأماكن المقدسة والمباني والمواقع مع المحافظة على الأمن وتكون الدولة المنتدبة مسئولة أمام جمعية الأمم دون سواها على كل ما يتعلق بذلك....

المادة الثانية والعشرون :يجب أن تكون الانجليزية والعربية والعبرية لغات فلسطين الرسمية، وكل كلام أو نقش بالعربية على طوابع أو دمغة أو عملة في فلسطين يجب أن يكون بالعبرية، وكل كلام أو نقش بالعبرية يجب أن يكون بالعربية. من خلال الاطلاع على مواد صك الانتداب نلاحظ أن هناك تجاه لا واضحًا للحقوق العربية، فعلى سبيل المثال لم ترد كلمة عرب بل استبدلت بكلمة الطوائف غير اليهودية، وتجاهل كذلك الحقوق السياسية واكتفى بالحقوق المدنية والدينية.[47]

وبينما كان العرب يقاتلون إخوانهم في الدين بعيدا عن فلسطين و يفتحون جبهات تخفف الأعباء عن كامل الجيش البريطاني، كان هذا الجيش الحليف يعد عدته، واجتاح الصحراء الجنوبية واتل القدس، وقد تمكن الانجليز من تحقيق انتصار على الجيش التركي، فكان يوم8ديسمبر1917م،آخر أيام العثمانيين في القدس، حيث دخل الجنرال الورد "اللنبي "[48]الى القدس وقال" اليوم انتهت الحرب و الصليبية"[49].

وفي افريل1920 وافق المجلس الأعلى لقوات الحلفاء على ان يعهد الى بريطانيا بالانتداب على فلسطين،وان يوضع"وعد بلفور" موضع التنفيذ، ثم مالبث مجلس "عصبة الأمم المتحدة" أن وافق على مشروع الانتداب في24جويلية1923،ليدخل مرحلة التطبيق الرسمي في29سبتمبر1923.[50]

هكذا خططت بريطانيا مع الصهاينة من أجل تثبيت وجودها في منطقة الشرق العربي، وحماية مصالحها الاقتصادية وبسيطرة على قناة السويس والتي تمثل الشريان الاقتصادي لبريطانيا من أجل التحكم في التجارة العالمية و حماية تجارتها في المستعمرات المتواجدة في شرق آسيا خصوصا الهند.

وفي نفس الوقت بناء جسر يفصل بين المشرق و المغرب العربي، ولن يكون ذلك الا بتأسيس كيان يهودي في قلب العالم العربي يشكل حصنا منيعا للوحدة، و ينفذ اجندتها السياسة.

4– الخاتمة:

من خلال دراستنا يمكن استنتاج مايلي:

عرفت فلسطين استعماراً مشتركاً بريطانياً يهودياً صهيونياً تحالفت فيه أطراف عدة روسيا القيصرية وبريطانيا وفرنسا ، في ظل فشل الثورة العربية الكبرى.

أدى هذا الاستعمار إلى توطين اليهود في أراض وقلب الوطن العربي(فلسطين)وذلك منذ أواخر القرن 19ميلادي وبدايات القرن20ميلادي.

كان للمشاركة العربية في الحرب العالمية الأولى الى جانب الحلفاء ضد الاتراك إخوانهم في الدين صفعة ونكسة كبيرة لهم، أذ خيبت مالهم في إقامة دولة عربية ، وبالتالي فتحوا المجال للغزو البريطاني الفرنسي لبلاد الشام .

أن اتفاقية سايكس بيكو في بنودها لم تذكر أي حق لليهود وكذبت كل المزاعم اليهودية الصهيونية في حقهم في فلسطين تاريخيا و دينيا.

تمكنت الحركة الصهيونية من رسم مخطط سياسي أضافت عليه الشرعية القانونية، من أجل بناء الكيان اليهودي وجمع الشتات، هذا المخطط تمثل في وضع فلسطين تحت السيطرة الصهيونية.

اعتبر الشعب الفلسطيني اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور المشؤوم خديعة كبرى و مؤامرة في حقهم و سببا في تشتيتهم وخيبة لأمالهم في العيش في سلام .

أن وعد بلفور لم يكن وثيقة بريطانيا خالصة ،بل هو في الحقيقة مؤامر بريطانية أمريكية، فقد كان للولايات المتحدة الامريكية دورا في إصداره، وهو يعد أول وثيقة خطية يحصل عليها اليهود من الغرب.

أن المشروع الاستيطاني اليهودي كان منذ القدم ولم يكن حديثا وأن بريطانيا بأطماعها السياسية و الاقتصادية استثمرت في العنصر اليهودي من أجل تحقيق اهدفها والدفاع عن مصالحها.

لقد ثبت تاريخيا أن بريطانيا دعمت وساندت الحركة الصهيونية، لان أطماع اليهود في فلسطين كانت تخدم مصالح بريطانيا.

توافقت الاطماع اليهودية مع البريطانية في انشاء الوطن اليهودي، وهذه تعد مكافئة حصل عليها اليهود بعد مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى الى جانبها، ضد الدولة العثمانية و حلفاءها.

5– المراجع:

1- محمد محسن صالح، فلسطين، دراسات منهجية في القضية الفلسطنية،ط1،كولا لمبور،ماليزيا،ماي2002
2- محمد مصباح حمدان، الاستعمار و الصهيونية العلمية، دار المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،1968
3- عبد الناصر قاسم الفرا، البُعد السياسي لفلسطين من عام 1948م1914 ،جامعة القدس المفتوحة ، غزة ، فلسطين
4- نبيل محمود السهلي ،فلسطين .. أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى،2002 من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2004،
5- سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير، غزة فلسطين،2005
6- خولة ماصري ،الصراع العربي الإسرائيلي–حرب1948 انموذجا، ، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة،2012.
7- طارق عبد الفتاح الجعبري وأخرون، قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين–مكماهون، مجلة دراسات بيت المقدس، 2018
8- سيف الدين الكاتب، اطلس التاريخ الحديث، دار الشرق العربي،بيروت،لبنان، 2008
9- صبحي يوسف، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين دراسة في الجغرافية السياسية،مجلة جامعة الأزهر بغزة، ، المجلد 11 ، العدد2، سلسلة العلوم الإنسانية2009
10- إسلام جودت يونس مقدادي،العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين1936–1948،رسالة ماجستير، جامعة غزة،فلسطين2009
11- بن عدة عبد المجيد، محاضرات في تاريخ القضية الفلسطينية، المدرسة العليا للأساتذة،2009
12- اتفاقية سايكس بيكو، راجع الموقع التالي:www.maref.org
13- الموسوعة الفلسطينية، مراسلات الحسين– مكامهون، تاريخ الاطلاع20–4–2021
15–عبد الرحمان أسامة، تفاقية سايكس بيكو 1916 الموسوعة السياسية،تاريخ الزيارة8ماي2012،على الموقع التالي :https://political-encyclopedia.org
16– اتفاقية سايكس بيكو – مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية ،تاريخ النشر16ماي2018–تاريخ الزيارة8ماي2021 على الرابطhttps://rawabetcenter.com
17-The Iron Wall Israel and the Arab World since 1948 The ,AVI SHLAIM Zionist Foundations.www.nytimes.com
18-Britain and France conclude Sykes-Picot ، https://www.history.com agreement.

19-A Century since the Sykes-Picot Agreement: Current Challenges. https://reliefweb.int

6– الهوامش:

[1]محمد مصباح حمدان، الاستعمار والصهيونية العالمية، المكتبة العصرية، صيد–بيروت، 1968–ص147

[2] محمد محسن صالح، فلسطين، دراسات منهجية في القضية الفلسطنية،ط1،كولا لمبور، ماليزيا، ماي2002،ص16

[3] محمد مصباح حمدان، 8المرجع السابق،ص143

[4] محمد مصباح حمدان،المرج السابق، ص144

[5]عبد الناصر قاسم الفرا، البُعد السياسي لفلسطين من عام 1948م1914 ،جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين، ص6

[6] المرجع نفسه،ص8

[7] نبيل محمود السهلي،فلسطين .. أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى،2002 من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2004 ص5

[8] المرجع نفسه، ص6

[9] الصهيونية: الحركة الصهيونية ظهرت بأوروبا في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر، تهدف إلى الإحياء القومي للشعب اليهودي في موطن أجداده بعد ما يقرب من ألفي عام من المنفى. مصطلح "الصهيونية" صاغه في 1885 الكاتب اليهودي الفييني ناثان بيرنبوم، صهيون هي واحدة من الأسماء التوراتية للقدس. كانت الصهيونية في جوهرها إجابة لمشكلة اليهود مستمدة من حقيقتين أساسيتين: اليهود مشتتون في بلدان مختلفة حول العالم، وكانوا يشكلون أقلية في كل بلد. كان الحل الصهيوني هو إنهاء هذا الوجود الشاذ والاعتماد على الآخرين، والعودة إلى صهيون، والحصول على مكانة الأغلبية هناك، وفي النهاية الاستقلال السياسي وإقامة الدولة.للمزيد انظرك

AVI SHLAIM ,The Iron Wall Israel and the Arab World since 1948 The Zionist Foundations.www.nytimes.com.

[10] نبيل محمود السهلي، المرجع السابق، ص7

[11] محمد مصباح حمدان، المرجع السابق،ص146

[12] محمد محسن صالح، المرجع السابق،ص18

[13] نفسه،ص18

[14]سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير، غزة فلسطين،2005،ص 6

[15] الموسوعة الفلسطينية، مراسلات الحسين– مكامهون، تاريخ الاطلاع20–4–2021

[16]هو مؤسس الدولة الحجازية الهاشمية، ولد عام 1854 وتوفي سنة1931 ، للمزيد انظر: الصراع العربي الإسرائيلي– حرب1948 انموذجا، خولة صامري، مذكرة ماستر،جامعة محمد خيضر بسكرة،2012،ص12

[17] سمير حلمي سالم، المرجع السابق،ص6

[18] محمد محسن صالح، المرجع السابق،ص18

[19] طارق عبد الفتاح الجعبري وأخرون، قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين–مكماهون، مجلة دراسات بيت المقدس، 2018،ص ص74–75

[20] تمثلت في خمس مراسلات، الرسالة الاولي في14جوان1915– و الثانية في 9سبتمر1915،و الثالثة في5نوفمبر1915،و الرابعة في1جانفي1916،و الخامسة في14فيفري1916

[21] طارق عبد الفتاح الجعبري واخرون، المرجع السابق،ص76

[22] سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير، غزة ،2005،ص ص5–6

[23] محمد صالح محسن، المرجع السابق،ص18

[24]، محمد مصباح حمدان،المرجع السابق،ص145–146

[25] سايكس : هو مارك سايكس ممثل الحكومة البريطانية في المباحثات حول اقتسام المناطق المحتلة الإمبراطورية العثمانية، أما بيكو : فهو جورج بيكو ممثل الحكومة الفرنسية في هذه المباحثات، وقد سبق له أن عمل كقنصل عام في بيروت

[26] اتفاقية سايكس بيكو، راجع الموقع التالي:www.maref.org

[27] ،*Britain and France conclude Sykes-Picot agreement. https://www.history.com*

[28] مجموعة من الباحثين باحثين، الطريق الى سيايكس بيكو،الحرب العالمية الأولى بعيون عربية، تحرير رشيد خشانة،ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات،2016الدوحة،قطر،ص10

[29] السير مارك سايكس، البارون السادس[29] اتفاقية سايكس بيكو، راجع الموقع التالي:www.maref.org

(من مواليد 16 مارس 1879، لندن، إنجلترا – توفي في 16 فبراير 1919، باريس، فرنسا)، دبلوماسي مثل بريطانيا العظمى في ما يسمى بمفاوضات سايكس بيكو (1915–1916) بشأن تقطيع أوصال الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى.انظر الى:

Encyclopaedia Britannica: https://www.britannica.com › biography

[30] *A Century since the Sykes-Picot Agreement: Current Challenges. https://reliefweb.int*

[31] عبد الرحمان أسامة،تفاقية سايكس بيكو 1916 الموسوعة السياسية،تاريخ الزيارة8ماي2012،على الموقع التالي:

https://political-encyclopedia.org

[32] اتفاقية سايكس بيكو – مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية،تاريخ النشر16ماي2018–تاريخ الزيارة8ماي2021 على الرابطhttps://rawabetcenter.com

[33] أ: تشمل شمالي العراق بما في ذلك الموصل أربيل دي الزور ثم مدن دمشق وحمص وحماة وحلب

ب " : محصورة بين طبرية – السليمانية و كركوك في الشمال وبين حدود المنطقة الحمراء في الشرق والجنوب الشرقي والجزيرة العربية في الجنوب حتى الى خليج العقبة. سيف الدين الكاتب،ص138

[34]اعبد الرحمان أسامة، المرجع السابق

[35]مركز الروابط، المرجع السابق

[36]سيف الدين الكاتب، المرجع السابق،ص138

[37]مجموعة من الباحثين،الطريق الى سايكس بيكو،المرجع السابق،ص11

[38]سيف الدين الكاتب، اطلس التاريخ الحديث، دار الشرق العربي،بيروت،لبنان،2008،ص35

[39]حاييم و يزامان:ولد في انجلترا سنة 1848 م، وهو مفكر وسياسي بريطاني، وكان زعيماً للمحافظين ورئيساً للحكومة البريطانية مابين عامي 1905–1902م، وخلال فترة رئاسته عرض عليه مشروع أوغندا، وفي نوفمبر عام1917 م، أصدر تصريح بلفور؛ لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وواصل اهتمامه بالصهيونية إلى أن توفي عام 1930 م في انجلترا

[40] محمد محسن صالح، المرجع السابق،ص19

[41]محمد مصباح حمدان،المرجع السابق، ص146

[42] نفس هـ،ص ص140–141

[43]صبحي يوسف، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة جامعة الأزهر بغزة،المجلد11 ، العدد2، سلسلة العلوم الإنسانية2009 ،ص6

[44]ارثر جيمس بلفور،من مواليد 25 يوليو 1848، ويتنجهام، إيست لوثيان، اسكتلندا – توفي في 19 مارس 1930، ووكينغ، ساري، إنجلترا)، رجل دولة بريطاني احتفظ بمنصب السلطة في حزب المحافظين البريطاني لمدة 50 عامًا. كان رئيسًا للوزراء من عام 1902 إلى عام 1905، وبصفته وزيراً للخارجية من عام 1916 إلى عام 1919، ربما يكون أفضل ما يتذكره هو بيان الحرب العالمية الأولى (وعد بلفور) الذي أعرب عن الموافقة البريطانية الرسمية على الصهيونية.للمزيد انظر:

: Encyclopaedia Britannica. https://www.britannica.com › biography

[45] إسلام جودت يونس مقدادي،العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين1936–1948،رسالة ماجستير، جامعة غزة،فلسطين2009،ص3

[46] اسلام جودت، المرجع نفسه،ص4

[47]صبحي يوسف، المرجع السابق ص ص7–8

[48]هو ادموند هنري هاينمان اللنبي2 ولد في23 ابريل 1861 م توفي 14في مايو 1936 م (ضابط واداري بريطاني، اشتهر بدوره في الحرب العالمية الا ولى،خولة ماصري، المرجع السابق، ص20

[49] بن عدة عبد المجيد، محاضرات في تاريخ القضية الفلسطينية، المدرسة العليا للأساتذة،2009ص22

[50]سيف الدين الكاتب، المرجع السابق،ص139